. @ 19 @

وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت : كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول : (يوم نحس يوم الأربعاء) . .

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال : (سئل رسول ا صلى ا عليه وسلم عن الأيام ، وسئل عن يوم الأربعاء قال : يوم نحس ، قالوا كيف ذاك يا رسول ا ؟ قال : أغرق فيه ا فرعون وقومه ، وأهلك عاداً وثمود) . .

وأخرج وكيع في الغرر وابن مردويه والخطيب بسند ضعيف عن ابن عباس قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم (آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر) . .

فهذه الروايات وأمثالها لا تدل على شؤم يوم الأربعاء على من لم يكفر با ولم يعصه لأن أغلبها ضعيف وما صح معناه منها ، فالمراد بنحسه شؤمه على أولئك الكفرة العصاة الذين أهلكهم ا فيه بسبب كفرهم ومعاصيهم . .

فالحاصل أن النحس والشؤم إنما منشأة وسببه الكفر والمعاصي . .

أما من كان متقياً مطيعاً له ، في يوم الأربعاء المذكور فلا نحس ، ولا شؤم فيه عليه .

فمن أراد أن يعرف النحس والشؤم والنكد ، والبلاء والشقاء على الحقيقة ، فليتحقق أن ذلك كله في معصية ا وعدم امتثال أمره ، والعلم عند ا تعالى . قوله تعالى : { وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّواْ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى } . قوله تعالى في هذه الآية الكريمة { فَهَدَيْنَاهُمْ } المراد بالهدى فيه هدى الدلالة والبيان ، والإرشاد ، لا هدى التوفيق والاصطفاء . .

والدليل على ذلك قوله تعالى بعده { فَاسْتَحَبُّواْ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى } ، لأنها لو كانت هداية توفيق لما انتقل صاحبها عن الهدى إلى العمى . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { فَاسْتَحَبُّواْ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى } أي اختاروا الكفر على الإيمان ، وآثروه عليه ، وتعوضوه منه . .

وهذا المعنى الذي ذكرنا يوضحه قوله تعالى : { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ } فقوله في آية التوبة هذه :